نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة **وعن** انس عنه عليه السلم
اذا اراد الله بعبد الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبد الشر امسك
عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع
تضرعه • وحكى السمرقندي ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان بلاؤه اشد كي
يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روي عن لقمان انه قال يا بني الذهب والفضة
يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء • وقد حكي ان ابتلاء يعقوب بيوسف كان
سببه التفاته في صلاته اليه ويوسف نائم محبة له وقيل بل اجتمع يوما هو و
يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه و
بكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب
بالبكاء اسفا على يوسف الى ان سالت حدقتاه وابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك
كان يفتتح حياته بامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال
يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها • وروي عن الليث ان سبب
بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا عليه
الا ايوب فانه رفق به مخافة على زرعه فعاقبه الله ببلائه ومحنة سليمان لما ذكرنا
من نيته في كون الحق في جنبة اصهاره او للعمل بالمعصية في داره ولا علم عنده وهذه
فائدة المرض والوجع بالنبي عليه السلم • قالت عائشة ما رايت الوجع على احد
اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** عبد الله رايت النبي صلى الله عليه وسلم

في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك
رجلان منكم • قلت ذلك ان لك الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث
ابي سعيد ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيق ان
اضع يدي عليك من شدة حماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء
تضاعف لنا البلاء ان كان النبي ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبي ليبتلى بالفقر وان
كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخا **وعن** انس عنه عليه السلم ان عظم
الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط
فله السخط • وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم
يجزى بمصايب الدنيا فتكون له كفارة وروي هذا عن عائشة وابي ومجاهد ∴
وقال ابو هريرة عنه عليه السلم من يرد الله به خيرا يصب منه وقال في رواية
عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها • وقال
في رواية ابي سعيد ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا
غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم
يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه كما يحت ورق الشجر • وحكمة اخرى اودعها الله في
الامراض لاجسامهم وتعاقب الاوجاع عليها وشدتها عند مماتهم لتضعف قوى نفوسهم
فيسهل خروجها عند قبضهم وتخف عليهم مؤنة النزع وشدة السكرات بتقدم المرض
وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجاة واخذه كما يشاهد من اختلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)